الملخص باللغة العربية

يتناول موضوع النشاط الاقتصادي في هضبة مسلاته إبَّان العصر الروماني من القرن الأول الميلادي إلى القرن الرابع الميلادي:

تعتبر منطقة هضبة مسلاته أحد المناطق الزراعية التي استغلها أهالي مدينة لبدة الكبرى من النخبة والمزارعين الصغار خلال العصر الروماني.

ويعتبر زيت الزيتون السلعة النقدية الأهم في المنطقة خلال تلك الفترة، وكان الاستثمار فيها يوفر كثيراً من الأرباح، عاد ذلك على التطور العمراني ورفاهية المباني في مدن إقليم طرابلس.

ومن المرجح جداً أن مُزارعي المنطقة قد أولوا اهتماماً كبيراً بصناعة النبيذ أيضاً، وكانت من ضمن الاستثمارات القيمة إلى جانب صناعة الزيت، وقد دللت بعض الشواهد الأثرية في منطقة المسح على إمكانية إزدهار صناعة النبيذ في المنشآت الزراعية الريفية.

وتمثل صناعة الفخار إحدى الصناعات التي لابد من وجودها لدفع عملية الإنتاج إلى الرقي والازدهار، وقلما تجد موقع ريفي يخلو من فرن لصناعة الفخار، خاصة التي تختص بصناعة الجرار الطرابلسية، التي اشتهرت بأنها كانت خاصة بالنقل والتخزين.

وقد حاولت الدراسة اثبات محلية الاستيطان الريفي، خاصة في المناطق التي حول الأودية ومصادر توفر المياه، ودللت ذلك من خلال أسلوب البناء وبعض مواد النقوش التي كرست اسماء أصحاب الملكيات الزراعية والمباني الريفية، وقد أُثبت أنها اسماء ليبية أو بونية.

وقد خلصت الدراسة إلى ما يلي: –

– كان الريف بإقليم طرابلس، وإقليم لبدة الكبرى في القرون الميلادية الثلاثة الأولى، يمثل مجالاً حيوياً للنشاط الاقتصادي خاصة زيت الزيتون وصناعة الفخار.

– كانت هضبة مسلاته توفر إنتاجاً من زيت الزيتون يفوق الاستهلاك العائلي، وساهم في نهضة إنتاج منطقة لبدة الكبرى العام.

– كان النمو المذهل في المراكز الساحلية في إقليم طرابلس خلال الفترة الرومانية، يقابله زيادة في فائض الإنتاج الزراعي الذي حدث في المشهد الريفي.

– هيمنت مواقع إنتاج الزيت والصهاريج والخزانات وأحواض تخزين المياه وأفران حرق الفخارعلى المشهد الأثري في هضبة مسلاته، وقد أعطت مؤشرات واضحة عن خصائص النشاط الاقتصادي في منطقة الداراسة خلال الفترة الرومانية، وإن الإنتاج كان موجهاً إلى أسواق الاستهلاك المحلي والعالمي معاً، وأن البيانات المسجلة قد أشارت إلى إمكانية تحقيق معدلات عالية من الإنتاج من خلال الجهود التي يبذلها المستثمرون، ومحاولة تطوير البنية التحتية وتقنيات الإنتاج.

– أثبتت العديد من الأدلة خاصة الفخارية منها: استمرار الاستيطان في هضبة مسلاته لفترات طويلة بداية من القرن الأول إلى القرن السادس الميلادي.

– وتشير البقايا المادية لمباني المزرعة وكثافة الشقف الفخارية للأنواع الرئيسة للفخار في العصر الروماني المتناثرة على السطح إلى أن الاستيطان الريفي والنشاط الاقتصادي سواء أكان في المصانع أو المزارع الكبيرة أو الصغيرة أو إنتاج الفخار أو إدارة المياه، قد تواصل بمقياس متطور وبصفة كبيرة أثناء الفترة الرومانية المبكرة، بالمقارنة بالفترة التي شهدتها المنطقة منذ بداية القرن الرابع الميلادي، فقد واجهت منطقة الدراسة في هذه الفترة ظروف متغيرة مماثلة للظروف التي شهدتها مناطق أخرى من إقليم طرابلس، خاصة منطقة ما دون الصحراء، ويشهد على ذلك ظهور المواقع المحصنة التي تؤرخ إلى الفترة الرومانية المتأخرة من منتصف القرن الثالث الميلادي، صاحبها إنخفاض في المواقع الزراعية المفتوحة والإستعاضة عنها بالمزارع المحصنة أو ما يعرف بمجتمع القصر.

– كما توجد عدد من الأدلة تفيد أن النخبة قد أنفقت مزيداً من رأس المال على المزارع الكبيرة والمصانع المنتجة من أجل تحقيق مستوى عالٍ من الإنتاج، يجعلنا نستنتج أن حجم عناصر العصر وأدواته، تشير إلى أن الإنتاج بهذا المستوى كان موجهاً للتصدير، الأمر الذي يوضح أن هناك نمواً اقتصادياً حقيقياً خلال الفترة الرومانية، وإنه في تلك الفترة كان اقتصاد نمو وليس اقتصاد ركود.